Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد كان لهذا التباين أثره في تكوين القضايا وطرح الإشكاليات، ولذا نرى أن اللّسانيات، في نظام الثقافة الغربية، قد اكتفت بطرح إشكالية الكتابة إزاء قضية اللغة والكلام. بينما نرى أن التفكير اللّساني، في نظام الثقافة العربية، قد تعدّدت إشكالياته وتنوّعت. بل، لقد كوّنت كل إشكالية قضية تطرح إشكاليات أخرى، فقام عند القوم نظام التفريع، والتوليد، والمضاعفة، والازدواج، والرفع، والضم، والنصب، والتبعية بالإضافة، والجار والمجرور، والاشتقاق كبيره وصغيره، إلى آخر ما هنالك من مصطلحات معروفة، اضطروا معها إلى استخدام المنهج الرياضي في حلّ مشكل اللغة ورموزه، وذلك إلى جانب الدرس البلاغي والبياني. ومن الإشكاليات التي طرحت إذ ذاك: إشكالية الخلق، أي المحدث والقديم في مكتوب القرآن وكلامه، وإشكالية الإنسان متكلّماً، وإشكالية الثابت والمتحوّل، وإشكالية العقل واللّغة، وإشكالية اللغة والكتابة، وإشكالية الكتابة والغيب، وإشكاليات أخرى تحدث بها الأصوليون والفقهاء، والمتكلّمون والفلاسفة، والنقّاد والنّحاة، مما جعل التراث العربي تراثاً فريداً بين تراث الأمم اللغوي.

● ـ ولكن ما كان لهذه القضايا أن تثار، ولهذه الإشكاليات أن تطرح لو لم يكن النص القرآني والحديث النبويّ هما الباعثان على ذلك. ولذا، فقد ذهب الدارسون إلى دراسة النص، وعملوا على استخراج قوانينه: صوتاً، ونحواً، ودلالة. وتشعّبت الدراسات شعبتين: الأولى، وبحثت في مكوّنات النص وأنساقه، وكانت غايتها الوصول إلى تفسير له. ويمكننا أن نضع على رأس هذه الطائفة الإمام الشافعي. إذ هو يعتبر بحقّ أول من وضع علم الأصول وأسّس له، وهو أول من أعطى كلمة النص قوة المصطلح والمفهوم بما وضع له